



ISSN: 2957-3874 (Print)

Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (JFHS)

<https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/95>

مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية تصدرها جامعة الفارابي



قصائد (حنان الام) لـ (ChatGPT) بين المحاكاة والوعي: شعراً ونقداً

أ.د. عبد المنعم جبار عبيد

م.د. اسراء خلف اكريم

الملخص:

أنتج أو أبدع الذكاء الاصطناعي عبر تطبيق (ChatGPT) قصائد بثلاثة أشكال شعرية هي الشعر العمودي والشعر الحر وقصيدة النثر عند طلب ذلك منه بعد تحديد الشكل الشعري وعنوان القصيدة، وقدم نقداً لكل قصيدة من هذه الاشكال وقدم نقداً لنقده، ويصدر هذا البحث قراءة للنص باختلاف اشكاله الثلاث ونقداً لنقده ونقد نقده محاولاً الوقوف على ما يحمله من قدرة اتباعية أو إبداعية مراهنًا على ما يشوب المنتج من تطور سريع في الإنتاج باختلاف المضامين والأشكال، وما يعتري العملية النقدية من انقسام بين كون (ChatGPT) منتجاً للنص وبين كونه ناقداً له، ومدى استقلاليته في ذلك، وهل يستخدم الوعي أو المحاكاة في نقده ونقد نقده وظهر أنه يمتلك انفصالاً تاماً في حال كونه ناقداً عن كونه منتجاً للنص، وكذلك يمتلك هذا الانفصال في نقده لنقده وكأنه شخص آخر لا تحركه مشاعر الإبداع الذاتي، فهو مجرد من الأنوية البشرية ولكن نقد نقده يتشابه كثيراً رغم تغير الأشكال الشعرية المنقودة. الكلمات المفتاحية: قصيدة، ذكاء اصطناعي، شعر، نقد، محاكاة، وعي، ChatGPT.

المقدمة:

ينفرد البحث بسبقه بميدان ادب الذكاء الاصطناعي والعمل على ابداعه ونقده ضمن برنامج ChatGPT حيث يقوم الأخير بكتابة ثلاثة قصائد عن حنان الأم بأشكال شعرية مختلفة: الشعر العمودي، والشعر الحر، وقصيدة النثر، ثم يقوم بتقديم نقد عن كل قصيدة وتقديم نقد لنقده، فيتناول البحث قضية انتاج ChatGPT للشعر عن طريق محاكاة النماذج التي تمت تغذيته بها وبين كونه واعياً لما يكتب ومفرداً وقاصداً وعامداً لتفرد به هذا النتاج الشعري، ويقدم البحث رهاناته على تطور النماذج التي تتسارع بمقدار التغذية أو الوعي الممثلة أو المراد امتلاكه، فيقدم في المبحث الأول قصيدة حنان الام بشكلها العمودي ونقدها ونقد نقدها الجاتجيبتي ورأي البحث بذلك، وكذلك الامر في المبحث الثاني للقصيدة بشكلها المكتوب على طريقة الشعر الحر ونقدها ونقد نقدها، وقصيدة النثر في مبحثه الثالث ونقدها ونقد نقدها، ويقارن بين ذلك الإبداع ونقوده في مبحثه الرابع ليصل لعصارة أفكاره في خاتمته مشيراً إلى هوامشه ومصادره التي أضاعت البحث.

المهاد النظري: قصائد (حنان الام) و (ChatGPT) بين المحاكاة والوعي في الشعر ونقده:

يتطلب في هذا المهاد توضيح وحد مفهوم ومجال عنوان البحث واركانه التي ربما يشوبها بعض الغموض نتيجة جدة الموضوع والحاجة الى بيان محدداته التي يدور في فلكها من دون ان يلتبس مع مفهومات تتقارب معه؛ لذلك ينقسم على أربعة أركان هي:

١. قصائد (حنان الام) هي قصائد مكتوبة بثلاثة اشكال شعرية هي الشعر العمودي والشعر الحر وقصيدة النثر تشكلت عند تقديم طلب لتطبيق الذكاء الاصطناعي (ChatGPT) بإنتاج قصيدة عن حنان الام بالأشكال الشعرية الثلاث.

٢. (ChatGPT): تطبيق الكتروني من تطبيقات الذكاء الاصطناعي يتخصص في المحادثة الكتابية أو الصوتية لمحاكاة المحادثات البشرية وهو من انتاج شركة Open AI ويمتاز بقدرة كبيرة على اجراء محادثات ومحاكاة أو ابتكار ابداعات ويقدم إجابات على تساؤلات كثيرة جداً.

٣. المحاكاة والوعي: هما طريقتان لآلية انتاج أو ابداع النصوص المقدمة من (ChatGPT) باحتمالين هما: كون تلك النصوص الأدبية ناتجة عن قدرة التطبيق على محاكاة النصوص الأدبية السابقة التي تمت تغذيته بها بكميات هائلة وإنتاج هذه النصوص الجديدة نتيجة لتلك

المحاكاة، أو ان التطبيق يملك او يكاد ان يملك وعيا الكترونيا او بشريا او ممزوجا او كونيا يؤهله لإبداع النصوص الجديدة. وبطبيعة الحال كما في الطبيعة البشرية التي تتناص مع نصوص سابقة في كل ابداع ولكنها تسبغ عليه تميزا، وتفردا بالتجربة الإبداعية.

٤. الشعر ونقده: يقصد بالشعر هي قصيدة (حنان الام) بأشكالها الثلاث، ويقصد بالنقد هي النقود التي قدمها (ChatGPT) عند طلب نقده للنص الذي ابدعه هو نفسه على كل شكل شعري، وكذلك نقد نقده الذي قدمه على كل نقد انتجه على قصيدته باختلاف الاشكال الشعرية.

المبحث الأول: قصيدة (حنان الام) ونقدها ونقد نقدها لـ (ChatGPT) على الوزن العمودي:

ينقسم المبحث على قصيدة (حنان الام) ونقدها ونقد نقدها لـ (ChatGPT) وكما يأتي:

١. قصيدة حنان الام لـ (ChatGPT) على بحر البسيط:

أمي الحبيبة، يا نورَ الدُّجى سَكَنِي

يا مَنْ تَرِينِي بَعِينَ الحَبِّ والوَدِّ

تَجُودُ كَفْكَ دُونَ البُخْلِ تَمْنَحُنِي

رَوْحًا مِنْ الحَبِّ، فِي صَمْتٍ وَفِي جَهْدٍ

يا لَحْنَ قَلْبِي، وِيا وَرَدِي إِذَا ذُبُلْتُ

أَزْهَارُ عَمْرِي، وَمَا أَحْلَى شَذَا الْوَرْدِ

أُمِّي، مَلَاذِي إِذَا مَا ضَاقَ بِي أَلْمِي

يا مَنبَعِ الطَّهْرِ، يا أَسْمَى مِنْ المَجْدِ

بِكِ الحَيَاةِ جَمالًا، لا غِيَابَ بِهِ

كَأَنَّكَ النُّورُ يُغْنِي اللَّيْلَ بِالوَعْدِ

٢. نقد القصيدة لـ (ChatGPT):

عند طلب نقد قصيدة حنان الام قدم النقد الآتي:

١. الوزن والقافية:

• القصيدة مكتوبة على بحر البسيط، وهو بحر ذو تفعيلات (مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن)، وقد تم الالتزام بالوزن بشكل جيد في معظم الأبيات. هناك سلاسة إيقاعية تميز القصيدة وتتناسب مع الموضوع الرقيق المرتبط بالأم.

• القافية تتنوع في هذه القصيدة، فهي ليست موحدة في جميع الأبيات، مما قد يقلل من التماسك الموسيقي للقصيدة. قد يكون من الأفضل استخدام قافية موحدة تضيف على النص المزيد من التناسق والترابط.

٢. الصور الشعرية:

• تتضمن القصيدة بعض الصور الجميلة والمعبرة، مثل "نورَ الدُّجى" و"لحنَ قلبي" و"وردي إذا ذبلت أزهار عمري". هذه الصور تُبرز العلاقة العميقة بين الشاعر وأمه، وتُظهر كيف أن الأم مصدر للضوء والأمل والجمال.

• على الرغم من ذلك، بعض الصور مثل "يا منبع الطهر" قد تبدو تقليدية بعض الشيء، وهي بحاجة إلى تجديد أو إضافة بعد آخر يجعلها أكثر تميزاً وإبداعاً.

٣. اللغة والأسلوب:

• اللغة المستخدمة في القصيدة فصحة وجميلة، وتعكس أسلوباً أدبياً رفيعاً. الألفاظ منتقاة بعناية لتعبر عن مشاعر التقدير والحب للأم.

• الأسلوب يتميز بالعذوبة، ويظهر الشاعر هنا مشاعر صادقة تجاه الأم، لكنه يعتمد على بعض العبارات التي قد تكون مألوفة ومستخدمه كثيراً في قصائد الأم، مثل "ملاذي إذا ما ضاق بي ألمي"، ما يجعل القصيدة أقل تفرّداً.

٤. المعنى والمضمون:

• المضمون يتمحور حول حنان الأم ودورها كملاذ، وهو مضمون مؤثر وشائع في الأدب العربي. القصيدة نجحت في إيصال مشاعر الامتنان والشكر للأم، وهو ما يضفي عليها طابعاً عاطفياً قوياً.

• مع ذلك، قد يكون من المفيد أن يستعين الشاعر ببعض التفاصيل أو التجارب الشخصية التي تجعل القصيدة أكثر خصوصية وأصاله، بدلاً من الاعتماد على العبارات العامة.

٥. الخاتمة والتماسك:

• الأبيات متماسكة إلى حد كبير، لكنها تحتاج إلى خاتمة قوية تترك أثراً مميزاً في ذهن القارئ. البيتان الأخيران يمكن اعتبارهما ختاماً، لكن ينقصهما عنصر المفاجأة أو القوة التعبيرية التي تترك انطباعاً قوياً.

التقييم العام:

• القصيدة جميلة ومعبرة وتتمتع بلغة سليمة وأسلوب عذب، لكنها بحاجة إلى بعض التعديلات في القافية والصور الشعرية لجعلها أكثر تقرأ وتأثيراً. يمكن للشاعر أن يدخل تجارب شخصية أو تشبيهات جديدة تُضفي أصالة أكبر، وأن يحافظ على قافية موحدة لتعزيز الانسجام الموسيقي في النص.

٣. نقد نقد القصيدة لـ (ChatGPT):

نقد النقد يتطلب النظر في جوانب متعددة؛ كدقة الملاحظات ومدى ارتباطها بالنص، وعمق التحليل، وإلى أي حد أضاف النقد فهماً أعمق للقصيدة. إليك بعض النقاط التي يمكن من خلالها تحسين النقد السابق:

١. الموضوعية والتركيز:

• النقد السابق كان عاماً في بعض المواضع، مثلما تم وصف بعض الصور بأنها "مستخدمة كثيراً" أو "تقليدية". هنا، كان يمكن توضيح سبب انطباع "التقليدية" بشكل أكثر تحديداً أو تقديم اقتراحات فعلية للصور التي تعطي بعداً جديداً للقصيدة.

• النقد ركز على جوانب موسيقية وإيقاعية بشكل محدود، رغم أن البحر البسيط معروف بمرونته، وكان يمكن التوسع في تحليل الإيقاع أكثر لمعرفة ما إذا كانت هناك بعض الكسور أو التجديدات التي قد تثير اهتمام القارئ وتضيف إبداعاً.

٢. عمق التحليل العاطفي:

• قصائد الأم غالباً تعتمد على العاطفة، والنقد السابق تناول العاطفة لكنها لم تكن في صلب النقد بقدر كافٍ. كان بالإمكان التركيز أكثر على أثر الصور التي اختارها الشاعر ومدى قدرتها على نقل مشاعر الأمومة؛ أي إظهار ما إذا كانت الصور بالفعل مؤثرة بشكل يبرز التجربة الإنسانية أو ما إذا كانت بحاجة لتعزيز إضافي للتعبير.

٣. اقتراحات التحسين:

• النقد قدم بعض الملاحظات التي تطالب بتغيير القافية أو البحث عن صور غير تقليدية، لكنه لم يقدم اقتراحات عملية أو أمثلة محددة من النص يمكن تعديلها، مما يجعل النقد أقل إفادة للشاعر. كان من الأفضل تقديم أمثلة على صور يمكن أن تكون أكثر حيوية أو اقتراح تغييرات فعلية في القافية لجعل الملاحظات بناءة.

٤. الاهتمام بالهيكل العام:

• في النقد، تم التطرق لمسألة القافية والتماصك الموسيقي، لكنها كانت بحاجة لتفصيل أكبر. لم يتم تناول كيفية تتابع الأبيات وتطور الفكرة من بداية القصيدة إلى نهايتها. هيكل القصيدة وتسلسل الأفكار مهمان، وكان بالإمكان التركيز على هذه النقطة لإبراز مدى قوة البناء الشعري أو اقتراح تحسينات في ترتيب الأفكار.

٥. الخاتمة والتقييم العام:

النقد انتهى بخاتمة عامة حول جودة القصيدة، لكنها لم تقدم تحليلاً عميقاً كافياً لأثر القصيدة بشكل شامل. كان من المفيد إنهاء النقد بملخص يربط بين العناصر المختلفة التي ناقشها وإعطاء تقييم متكامل عن القصيدة ككل، من حيث رسالتها الشعرية وأثرها الجمالي، إضافةً إلى إبراز النقاط القوية فيها بوضوح.

التقييم العام لنقد القصيدة:

النقد كان شاملاً إلى حد ما، ونجح في ملاحظة بعض الجوانب المهمة في النص. ومع ذلك، كان يمكن تحسينه بتعميق التحليل، وتقديم اقتراحات ملموسة، والتركيز أكثر على الجوانب التي تتعلق بالعاطفة والشعور.

المبحث الثاني: قصيدة (حنان الام) ونقدها ونقد نقدها لـ (ChatGPT) بطريقة الشعر الحر:
ينقسم المبحث على قصيدة حنان الام ونقدها ونقد نقدها لـ (ChatGPT)وكما يأتي:
١. قصيدة حنان الام لـ (ChatGPT):

قصيدة عن حنان الأم

يا يداً تسكنُ قلبي
كأغنيةٍ قديمةٍ لا تنتهي،
يا ضوءاً ينسابُ من عينيكِ
كلما ضاقت بي الدروب

أنتِ الندى
حين يملأ قلبي عطشٌ
في صيفِ الحياة،
وأنتِ الشجرةُ
التي أحتمي بها
من قسوةِ الريح،
ومن قسوةِ الأيام

أراكِ في زوايا البيت
في صمتِ الليلِ
وفي همسِ النهار،
في ضحكةِ طفلٍ
يُنَادِيكِ،
وفي صوتِ أذانِ الفجرِ
يحكي لنا حكايةَ الحبِّ القديمِ

كم خبأتِ من الآلامِ
في صدركِ الواسع،
وكم رسمتِ من ابتساماتٍ
لأجلنا،
كي يظلَّ العالمُ دافئاً
كحضنكِ

أمضي في الحياة،
وحين أنظرُ إلى الوراء،
أرى صورتكِ هناك

تسندني،

كأنك الأرضُ

والسماءُ

والأمان

٢. نقد القصيدة لـ (ChatGPT):

هذه القصيدة الحرة عن حنان الأم تتميز بلغة عذبة وصور شاعرية، لكن يمكن تقديم بعض الملاحظات النقدية لتحليلها بشكل أعمق وإبراز نقاط قوتها وجوانب تحسينها:

١. اللغة والأسلوب:

- القوة: اللغة المستخدمة عذبة وبسيطة، وملينة بعواطف حية تعبر عن حنان الأم. المفردات مختارة بعناية لإبراز هذا الجانب، مثل "الندى" و"الشجرة" و"بتسامات". هذه الألفاظ تناسب موضوع القصيدة وتخلق حالة من الدفء والشعور بالأمان.

- جوانب التحسين: بعض العبارات، رغم جمالها، جاءت تقليدية أو مألوفاً، مثل "أنتِ الندى حين يملأ قلبي عطشاً" و"أنتِ الشجرة التي أحتمي بها". كان يمكن استخدام صور مبتكرة أكثر لخلق مفردات شعرية جديدة.

٢. الصور الشعرية:

- القوة: القصيدة تتضمن صوراً جميلة ومؤثرة مثل "أنتِ الشجرة التي أحتمي بها من قسوة الريح"، و"كم خبأت من الآلام في صدرك الواسع"، و"كأغنية قديمة لا تنتهي". هذه الصور تضيف على القصيدة بُعداً بصرياً وعاطفياً، يعبر عن العلاقة العميقة بين الشاعر والأم.

- جوانب التحسين: بعض الصور تبدو تقليدية ويمكن تعزيزها بتفاصيل أكثر تجعلها فريدة، فمثلاً يمكن تخصيص الأم أكثر من خلال وصف مشاهد أو لحظات من حياتها اليومية تجعل الصورة أكثر واقعية وشخصية.

٣. البنية الشعرية:

- القوة: القصيدة حرة وتلتزم بأسلوب الشعر الحديث، دون التقيد بقافية أو وزن معين، وهذا يعطيها سلاسة وتدفقاً يتناسب مع موضوعها العاطفي.
- جوانب التحسين: رغم أن القصيدة حرة، يمكن تعزيز البناء وربط الأفكار بشكل أكثر إحكاماً. فمثلاً، الانتقال من فكرة "الندى" إلى "الشجرة" ثم "الأمان" قد يبدو متنوعاً، لكنه بحاجة إلى خيط رابط قوي يجمع هذه الأفكار تحت إطار شعوري موحد.

٤. العاطفة والمضمون:

- القوة: القصيدة تنجح في إيصال عاطفة عميقة تجاه الأم، وتبرزها كشخصية حنونة وداعمة. تخلق الكلمات والصور مشاعر دافئة تعبر عن الامتنان والحب.

- جوانب التحسين: العاطفة في القصيدة صادقة، لكن يمكن زيادة التأثير بتقديم مواقف معينة أو ذكريات بين المتكلم والأم، مما يجعل التعبير عن الحنان أكثر واقعية وملموساً.

٥. الخاتمة والتماسك العام:

- القوة: تختتم القصيدة بنهاية جيدة تعبر عن الأمان الذي توفره الأم وتظهرها كـ "الأرض والسماء"، وهذه صورة مؤثرة تعطي إحساساً بالاكتمال والاستمرارية.

- جوانب التحسين: الخاتمة تحتاج لعنصر مفاجأة أو لمسة خاصة تجعل القارئ يشعر بتأثير أعمق عند الانتهاء من القصيدة. يمكن إضافة لمسة شاعرية تتضمن حكمة أو تأملاً يعبر عن العلاقة الطويلة بين الأم والأبناء.

التقييم العام:

القصيدة عذبة وملينة بالمشاعر الحية، لكنها بحاجة إلى بعض اللمسات الإبداعية لإضافة أصالة وخصوصية أكبر. الصور الشعرية جميلة، لكنها تقليدية إلى حد ما. يمكن تعزيز القصيدة بتقديم مشاهد شخصية أو بتخصيص الصور والأوصاف لتكون أكثر ارتباطاً بتجربة الشاعر الخاصة مع الأم.

نقد النقد السابق يتطلب مراجعة الجوانب التي تم تناولها وكيفية عرضها، إضافة إلى التأكد من تقديم ملاحظات بناءة وواضحة تساعد في توضيح جمليات القصيدة وإبراز جوانب التحسين بشكل أكثر دقة. إليك نقدًا لتحسين النقد السابق:

١. التفصيل والوضوح في الملاحظات:

• النقد السابق ركز على جوانب متعددة مثل "اللغة" و"الصور" و"البنية الشعرية"، لكنه بقي عامًا في بعض المواضع. مثلاً، ذكر أن بعض الصور الشعرية "تقليدية"، لكن لم يُقدم تحليلاً واضحاً حول سبب هذا الانطباع، وما الذي يجعلها مألوفة أو غير مبتكرة، وما الأثر الذي تتركه على المتلقي.

• تقديم أمثلة واضحة عن الصور التقليدية، وطرح بدائل أو اقتراحات حول كيفية تجديدها، كان سيجعل النقد أكثر إفادة. كذلك، في بعض النقاط، افترق النقد إلى التركيز على كيفية استخدام القصيدة للتكرار أو التابع الشعوري، وهذا قد يفيد في تعزيز البناء.

٢. التركيز على العاطفة والتجربة الشخصية:

• على الرغم من الإشارة إلى أهمية تقديم "مواقف شخصية" أو "ذكريات"، إلا أن النقد لم يقدم اقتراحات حول كيفية تحقيق ذلك أو يوضح ما الذي يمكن أن تضيفه التجربة الشخصية لتجعل القصيدة أكثر تأثيراً. ربما كان من الأفضل إعطاء مثال حول نوع الذكريات أو المشاهد التي يمكن أن تزيد من عمق القصيدة.

• يمكن أن يكون النقد أكثر فعالية إذا تحدث بشكل موسع عن كيفية تأثير العاطفة على بناء القصيدة، وما إذا كان الأسلوب قد حقق هذا التأثير بشكل كافٍ، ووضح بالضبط ما يفنقه النص لإبراز حنان الأم بشكل أكثر واقعية.

٣. الصور الشعرية وأسلوب التحليل:

• النقد قدّم ملاحظات حول الصور الشعرية واعتبر بعضها تقليدياً أو يحتاج إلى تجديد، لكنه لم يوضح ما إذا كانت هذه الصور فعالة رغم تقليديتها أو ما إذا كانت تفي بالغرض المطلوب داخل سياق العاطفة للأم. النقد كان بحاجة لإظهار ما إذا كانت الصور التقليدية في هذا السياق تتلاءم مع هدف القصيدة أو تخدم العاطفة، بدلاً من مجرد وصفها بأنها "مألوفة".

• كان من المفيد توضيح نقاط القوة في بعض الصور تحديداً، مثل "يا ضوءاً ينساب من عينيك" وشرح كيفية تأثيرها في النص لتوضيح ما إذا كانت تضيف للقصيدة تميزاً خاصاً.

٤. التماسك العام والخاتمة:

• النقد أشار إلى أن الخاتمة تقتصر إلى "المفاجأة" أو "التأمل"، لكن لم يُوضح لماذا كان ذلك ضرورياً للقصيدة أو كيف يمكن أن تؤدي هذه الإضافة إلى تحسين النص. كان يمكن أن يكون النقد أكثر تأثيراً لو قدّم اقتراحاً عملياً لتقوية الخاتمة.

• ذكر أن القصيدة "تحتاج إلى خيط رابط قوي"، وكان بالإمكان توضيح كيفية الربط بين الأفكار وماذا سيضيف ذلك إلى النص؛ لأن المتلقي قد لا يكون بحاجة لهذا التماسك إذا كان هدف النص تحقيق عاطفة عميقة تتسرب إلى القارئ بشكل تدريجي.

التقييم العام لنقد القصيدة:

النقد كان شاملاً، وغطى نقاطاً أساسية ومهمة، لكنه بحاجة إلى تفصيلات دقيقة، وتوضيحات أكثر في التحليل. افترق النقد لبعض الأمثلة العملية التي تساعد الشاعر على تحسين القصيدة، وكان يمكن تعميق التحليل العاطفي وتأثير الصور، وتوضيح كيف أن الصور الشعرية، حتى وإن كانت تقليدية، قد تخدم العاطفة وتعزز إحساس حنان الأم بفاعلية.

المبحث الثالث: قصيدة (حنان الام) ونقدها ونقد نقدها لـ (ChatGPT) على نمط قصيدة النثر:

ينقسم المبحث على قصيدة حنان الام ونقدها ونقد نقدها لـ (ChatGPT) وكما يأتي:

١. قصيدة حنان الام لـ (ChatGPT):

أمي،

يا دفء الأيام حين تبرّد الحياة،

يا ظلّاً يرافقني

حيث لا ظلّ لي إلّاكِ،
يا أغنيةً قديمةً تملأ سمعي،
كأنّ الكون كلّهُ لحنٌ في صدركِ.

أفتحُ عينيّ على ضوءِ حبِّكِ،
ضوءٍ ناعمٍ،
يعبُرُ المسافاتِ كطيفٍ،
يملأ روحي دفئاً،
ويحملني حين تتعبُ أقدامي.

أمضي في دروبِ الحياة،
وفي كلّ خطوةٍ أسمعُ صوتكِ،
همسكِ في لحظاتِ الهدوءِ،
كأنكِ تقولين:
"لا تخفّ، فأنا هنا،
أنا الأرضُ التي تقفُ عليها،
والسماءُ التي تراكِ وتحملكِ."

في عينيكِ،
أرى طفولتي،
أرى خوفكِ الدائمِ،
وأمانكِ اللامتناهي.

كم حَبَّأتِ من تعبٍ لأجلي،
وكم زرعتِ في قلبي أزهارَ الحبِّ،
حتى أصبحتُ أنا،
بفضلِكِ،
حديقةً تعجُّ بالألوانِ.

أمي،
يا منبعَ النورِ في ليلي الطويلِ،
يا حنانَ الأرضِ حين يلامسُ الروحَ،
أنتِ البدايةُ،
وأنتِ كلّ الحكايةِ.

٢- نقد القصيدة لـ (ChatGPT): حنان الأم
. اللغة والأسلوب:

• القوة: اللغة بسيطة وواضحة، وهذا يناسب الموضوع؛ فحنان الأم يحتاج إلى عبارات دافئة وعفوية لا تتكلف، وقد نجح الأسلوب في إيصال هذه العاطفة بشكل مباشر.

• جوانب التحسين: بعض العبارات جاءت مألوفة ولم تضيف جديدًا، مثل “يا منبع النور في ليلي الطويل”. كان من الممكن استبدالها بصور جديدة ومفردات غير متوقعة تمنح النص أصالة وتفردًا، وتبعده عن الصور النمطية التي نراها في قصائد الأم.

٢. الصور الشعرية:

• القوة: استخدمت القصيدة عدة صور معبرة، مثل “يا أغنية قديمة تملأ سمعي” و”الأرض التي تقف عليها”، وهذه الصور تعطي القصيدة بعدًا حسيًا يقرب المعنى للقارئ.

• جوانب التحسين: على الرغم من جمال الصور، إلا أن بعضها كان بحاجة إلى تجديد أكثر. فمثلاً، “في عينيك أرى طفولتي” فكرة جميلة لكنها بحاجة لتوسيع أو إضفاء تفاصيل أكثر حتى تكون الصورة أكثر تأثيرًا وتميزًا.

٣. العاطفة والمضمون:

• القوة: القصيدة نجحت في التعبير عن مشاعر الحب والامتنان للأم، مما يجعلها قريبة من القارئ. النص ينقل إحساسًا دافئًا وثباتًا، ويتناول دور الأم كعنصر أمان في حياة الابن أو الابنة.

• جوانب التحسين: العاطفة في النص واضحة، لكن يمكن أن تكون أقوى لو تم استحضار مواقف أو لحظات معينة عاشها المتكلم مع الأم. إدخال مواقف خاصة أو تجارب صغيرة يعمق النص ويجعله أكثر قربًا من القارئ، مما يُشعره بواقعية العاطفة.

٤. البنية والتنظيم:

• القوة: النص منظم في فقرات، ويدخل من صورة إلى أخرى بسلاسة، مما يسهل على القارئ متابعة الأفكار وتذوق العبارات.

• جوانب التحسين: يمكن تحسين الربط بين بعض الفقرات بحيث يكون هناك تدرج واضح أو تدفق سلس من بداية القصيدة إلى نهايتها. كما يمكن أن يُختتم النص بخاتمة أقوى أو صورة نهائية تعطي إحساسًا بالاكتمال، مثل لحظة رمزية تختصر مشاعر المتكلم تجاه الأم.

٥. الخاتمة والتأثير العام:

• القوة: النص ينتهي بجملة عاطفية معبرة “أنت البداية، وأنت كل الحكاية”، مما يضيف طابعًا مؤثرًا ويترك أثرًا لطيفًا في نفس القارئ.

• جوانب التحسين: الخاتمة يمكن أن تكون أقوى لو احتوت على لمسة مميزة أو صورة غير متوقعة، مثل تشبيه جديد أو استحضار لحظة معبرة تختصر دور الأم. كان من الممكن إنهاء النص بشيء يعكس ثبات حضور الأم في حياة الابن أو الابنة حتى في غيابها الفعلي.

التقييم العام:

القصيدة عاطفية ودافئة، ونجحت في إيصال مشاعر الحب والامتنان للأم، لكنها كانت بحاجة إلى صور أكثر تجديدًا وخصوصية تجعلها أكثر تميزًا. النص منظم بشكل جيد، لكن إدخال مواقف أو تفاصيل صغيرة كان سيغنيها عمقًا وقربًا أكبر من المتلقي، مما يجعله يشعر بصدق التجربة.

٢. نقد القصيدة لـ (ChatGPT):

إليك نقدًا إضافيًا للتعليق السابق حول القصيدة، حيث سأحاول توضيح النقاط التي تحتاج إلى مزيد من التفصيل، وتقديم اقتراحات لتحسين النقد ليصبح أكثر فاعلية وشمولية:

١. الدقة والوضوح في التحليل:

• النقد الأول أشار إلى أهمية بعض الصور الشعرية ووصفها بأنها “مألوفة”، لكن لم يكن واضحًا تمامًا لماذا تبدو بعض الصور أكثر تقليدية، وما هي الخيارات التي قد تجعلها مبتكرة. كان من المفيد أن يقدم النقد مقارنة بين صورة تقليدية وصورة ممكنة مقترحة، لتبيان الفرق بين الابتكار والتقليد.

• مصطلح “صور مألوفة” كان يمكن استبداله بعبارات أكثر دقة، مثل “صور تقليدية دون إضافة شخصية” أو “صور تفتقد لعنصر المفاجأة”، مع تقديم اقتراحات ملموسة لما قد يُضيف قيمة أدبية.

٢. العاطفة وتفاصيل التجربة الشخصية:

• النقد أشار إلى أن إضافة "تفاصيل أو مواقف خاصة" سيعزز العاطفة ويجعلها أقوى، لكن لم يقدم أمثلة أو يوضح ما الذي يمكن أن تضيفه هذه التفاصيل إلى النص. كان من الممكن إعطاء مثال من النص، مثل استحضار لحظة معينة مع الأم، كالتجول في الحديقة أو حوار عاطفي بينهما، لتوضيح كيف أن هذه التفاصيل تصنع فرقاً في تعميق التجربة الشعرية.

• كان من الممكن أيضاً التطرق إلى فكرة كيف يمكن للصورة الشعرية أن تتغل تجربة شخصية ضمن فكرة عامة، بحيث تكون صورة فريدة لكنها متاحة لفهم عام.

٣. البنية والتنظيم العام:

• النقد السابق أشار إلى أن "الربط بين الفقرات بحاجة إلى تحسين"، لكن لم يقدم تحليلاً حول كيفية بناء التسلسل الشعوري داخل القصيدة وأثر ذلك على القارئ. كان من الممكن تناول بنية القصيدة، وطرح تساؤل حول ما إذا كانت كل فقرة تضيف بعداً جديداً أو تعمق الفكرة.

• كذلك، كان يمكن تحديد المكان الذي افترقت فيه القصيدة لتدفق سلس أو سرد منطقي، وإعطاء مثال عن كيفية الانتقال بين الصور أو الفقرات بأسلوب يجعل البناء الشعوري يتدرج بتناسق حتى الخاتمة.

٤. التأثير العام والخاتمة:

• النقد السابق أشار إلى أن الخاتمة بحاجة إلى "صورة غير متوقعة"، لكنه لم يقدم سبباً محدداً لماذا كانت الخاتمة بحاجة لهذه اللمسة. كان من الممكن تفسير أن صورة مدهشة في الختام يمكن أن تترك أثراً قوياً في ذهن القارئ، وتجعل النص أكثر حضوراً واستمرارية في الذاكرة.

• كان يمكن اقتراح أن تتضمن الخاتمة، مثلاً، صورة تختصر التجربة أو تجسد حضور الأم بشكل رمزي أعمق. توضيح هذه النقطة بشكل أكثر تحديداً كان سيمنح النقد فائدة أكبر.

التقييم العام لنقد النقد:

النقد العام كان مفيداً وشاملاً، لكنه كان بحاجة إلى مزيد من التفصيل في تحليل الصور الشعرية وتوضيح كيفية إضافة تجارب أو تفاصيل شخصية للنص. تقديم أمثلة واضحة للمقارنة وتحليل عناصر النص كان سيثري النقد بشكل أكبر ويجعله أكثر دقة.

المبحث الرابع: مقارنة قصائد (حنان الام) ونقدها ونقد نقدها لـ (ChatGPT) بين المحاكاة والوعي:

ينقسم المبحث على أربعة محاور هي:

١. المحاكاة والوعي في قصائد حنان الام لـ (ChatGPT) بأشكالها الثلاث:

تمثل مرحلة الابداع الاولى لـ (ChatGPT) مرحلة مرتبطة بمحاكاة الواقع العاطفي والثقافي اذ تركز القصائد الثلاثة باختلاف اشكالها على معان محددة مستلهمة من الطبيعة مثل الطفل والضوء والدفء، وكذلك الزهد والحب بوصفه مشتركا إنسانيا وهذه الصور مألوقة للقارئ ما يجعل النص قريبا من التجربة الإنسانية لكنه تقليدي نسبيا من حيث الابتكار، ومع ذلك تظهر المحاكاة بنسبة اكبر من الوعي على الرغم من وجود وعي خوارزمي يتجدد ويبدع او يشير الى اختلاط الوعي الخوارزمي مع وعي بشري بطريقة ما ،لأنّ الذكاء الاصطناعي يعتمد بشكل رئيس على استرجاع أنماط موجودة مسبقا في البيانات التي تدرب عليها ،صور مألوقة عن الامومة ورموز ثقافية للشعور بالأمان والحنان هذه العملية تشبه تقليدا وتمثيلا للعواطف الإنسانية والمشاهد الشعرية وهي تعرف بأنها محاكاة الواقع او السلوك او المشاعر في النص الفني.

٢. المحاكاة والوعي في نقد قصائد حنان الام لـ (ChatGPT):

يتناول نقد النص بطريقة نقدية متكررة مع النصوص المختلفة فيعتمد على نماذج نقدية مسبقة، أي: يتبع انماطا شائعة في تحليل النصوص الأدبية كتنظيم التحليل الى عناصر مثل: اللغة والأسلوب والصور الشعرية والعاطفة والخاتمة، حيث تمثل هذه الطريقة محاكاة منهجيات النقد الاكاديمي التي تتكرر مع نصوص مختلفة ، فنجد (ChatGPT) يعيد تمثيل الخطوات النقدية التي تعلمها من النصوص التدريبية ، في حين نجد الوعي الخوارزمي على الرغم من طابعه المتكرر الا انه يظهر لنا وعيا في اختيار نقاط القوة والقصور لكل نص ، فيستطيع التمييز بين ما هو مألوف في الصور الشعرية وما يمكن افتراضه لتحسين النص ، وهذا يمثل وعيا موجها بالنص نفسه، وعليه فان نقد (ChatGPT) يمثل مرحلة وسيطة بين المحاكاة والوعي، فالمحاكاة كبيرة كما ذكر مسبقا تعتمد على منهجيات نقدية أنموذجية مكررة، اما الوعي فيظهر في القدرة على تخصيص التحليل للنص المعين والتعرف على عناصر القوة والضعف بشكل دقيق ، أي: ان النقد يظهر وعيا خوارزميا اكثر تنظيما وقدرة على التعامل مع المحتوى بشكل تحليلي.

٣. المحاكاة والوعي في نقد نقد قصائد حنان الام لـ (ChatGPT):

نجد ان المحاكاة في القصائد نفسها ضعيفة ومشوشة؛ لأن النموذج يولد صورا وعواطف عبر محاكاة مخزونه اللغوي لا عن تجربة، لذلك يبدو الوعي الشعري منفصلا عن ذات الشاعر فلا يوجد شعور اصيل، بل تجمع أنماط شعرية مستعارة من آلاف النصوص الموجودة عنده، اما في النقد فنجد امتزاجا جديدا للوعي حيث يصبح النموذج قادرا على قراءة وتحليل نتاجه وكأنه نص مستقل. اما في نقد النقد فيتضاعف الامتزاج حيث نجد ان الوعي الخوارزمي يحاول فهم منهجيته النقدية نفسها وهنا تتداخل طبقات الوعي والمحاكاة: وعي بالنص، ووعي بالنقد، ووعي بنقد النقد، حيث يتقلص الانفصام؛ لأنه يتعامل مع اجراءاته بوصفها موضوعا للتحليل فينشأ ما يشبه وعيا فوق (الخوارزمي).

٤. المحاكاة والوعي العام في النقد ونقد النقد لقصائد(حنان الأم):

ينفرد النقد الجاتجيبيني بميله الى الوعي أكثر منه الى المحاكاة عندما يقترح أساليب ومضامين خاصة؛ فنجده يميل الى ان تكون أي قصيدة تتناول حنان الأم منفردة بتجارب خاصة عاشها مبدع أو محاكي القصيدة على أرض الواقع أو تخيلها لتصبح عنصرا مميزا لقصيدته من القصائد الأخرى التي تتناول الموضوع بعمومه من دون تجارب ولحظات وذكريات خاصة بهذه القصيدة. الخاتمة:

أبدع الذكاء الاصطناعي عبر تطبيق (ChatGPT) قصائد بعنوان واحد وموضوع واحد عند طلب ذلك منه ولكن بأشكال شعرية مختلفة على وفق الطلب التي يتسلمه مثل الشعر العمودي والشعر الحر وقصيدة النثر، ويتقارب في معانيه عند كتابته عن موضوع واحد، وينهل من معجم الطبيعة والانسان كما هي الحال في الابداع البشري، ويقدم نقدا لنصه وينفصل فيه عن خوارزميته الشعرية عند ممارسة النقد وكذلك نقد نقده فتري الاستقلالية واضحة، ويبعث الشك على انه يملك وعيا بشريا او حيويا وبخاصة عند اقتراح عناصر التحسين في النصوص، مع انه ليس مجردا من الأنوية، كما انه يفيد كثيرا من النقود الأدبية المخزونة في وعيه الخوارزمي او البيولوجي ، ويظهر انه يطو ر نفسه بشكل متسارع ويقدم قراءات نقدية مختلفة باختلاف وقت طلب ذلك.